

الإتجار غير المشروع بالمتلكات الثقافية في موريتانيا



Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture
منظمة الأمم المتحدة
للتربية و العلم و الثقافة

Bureau de l'UNESCO pour
l'Algérie, le Maroc, la
Mauritanie
et la Tunisie



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization



Convention for the fight
against the illicit trafficking
of cultural property

© Copyright

جميع الحقوق محفوظة، أي إستنساخ لهذا الكتاب بأي وسيلة، إلكترونية أو ميكانيكية، ممنوعة بدون ترخيص كتابي من طرف الناشر.

يمكن للجمعيات ذات الاهداف غير المالية أن تنسخ و تنشر بحرية مقتطفات من هذا الكتاب شرط أن لا يكون من وراء ذلك أي نفع مادي.

التسميات المستعملة في هذا الكتاب والبيانات الواردة فيه لا تدل على أي موقف لمنظمة اليونسكو اتجاه الوضع القانوني والسيادي للدول.

مؤلفو هذا الكتاب هم المسؤولون عن اختيار و عرض الوقائع والآراء المبينة فيه و ذلك ليس بالضرورة تعبير عن موقف منظمة اليونسكو مما يبرئ ذمتها من أي مسؤولية.

Bureau de l'**UNESCO** pour le Maghreb
Secteur Culture,
Rue Ain Khalouiya, km 5.3, souissi
Rabat

Tél: (212)537 75 09 19

Fax: (212)537 65 77 22

rabat@unesco.org

www.unesco.org.ma

Rédaction de : Omar Abou Amal

Dessin : **BSG**

في كل ليلة من أيام العطلة، كانت الجدة تحكي لصغارها قصصا رائعة... وراء كل قصة، كانت هناك حكمة...

ما هي حكمة قصة هذه الليلة يا ترى؟

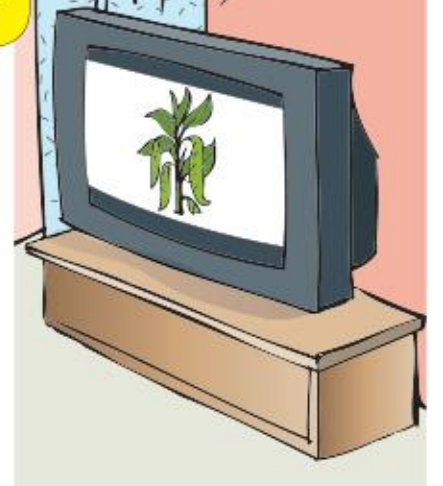


سأحكي لكم الليلة يا صغاري، حكاية عجيبة، نتعلم منها أهمية الأشياء في حياتنا وضرورة المحافظة عليها، حتى لا تصبح من بين أيدينا... حكايتها هذه الليلة، تتعلق بنبتة مغذية ومعروفة في الأوساط الموريتانية...



أدلكان نبتة بحضر منها طعام لذيذ جدا، ولكنها تشكل خطورة على صحتنا إذا لم تطبخ جيدا، أو إذا أترنا من أكلها

هذه النبتة، اسمها أدلكان...



الاعتناء بصحتنا والمحافظة عليها شيء أساسي... فهي تاج فوق رأس كل منا



انتبهوا جيدا يا صغاري... الصحة كنز كبير... إننا نأكل لنعيش... ولكننا لا نعيش لنأكل فقط

هذه القرية كانت تبعد على سكن هذا الرجل وأسرته... كلما حل بها، كان يقضي بها الليل ليستريح... وفي صباح الغد، يذهب للسوق ليقتني كل ما هو في حاجة إليه... عند حلوله بهذه القرية جائعا ومنهكا بسفره، استضافته أسرة معروفة بسخاها وكرمها...



يحكي أن رجلا من أهل البادية، لم يكن يعرف نبتة أدلكان... قدم هذا الرجل إلى إحدى القرى التي يقام فيها السوق الأسبوعي، ومعه حمار وبعض العدة لشراء وحبل زاد أهله...



أراك متعبا من السفر، وقد تكون جائعا
نما سيدي
لا عليك... فوا في فقط ويكون الأكل جاهزا



مرحباً بك أيها الرجل بين أهلك ودوبك
شكرا لك سيدي على حسن استضافتك

أحضرت الأسرة لضييفا غداً من نبتة الأدلكان، فاستطابه وأعجب به كثيراً...



هذا الطعام مهيا من نبتة أدلكان... ألا تعرفها؟
انتبه جيداً سيدي... صحيح أن هذا الطعام لذيذ، ولكن عليك بالحذر... فإن لم يكن مطبوخاً بشكل جيد، وإذا أكلت منه الكثير، قد يؤثر على صحتك
ما لذيذ هذا الطعام! ما طبيعته يا ترى؟
سبعت بهما من قبل... ولكنني لم أتناولها قط... لم يسبق لي أن تذوقت طعاماً لذيذاً من هذا
لا عليك... صحتي من الحديد، ولا يؤثر عليها إلا الجوع
هل هذه النبتة موجودة في سوق القرية؟
أجل... إنها متوفرة بكثرة
الصحة والقوة، إذا لم نعتن بها ونحافظ عليها، قد نضيع منا



في الصباح الباكر، توجه الرجل إلى السوق،
وحمل على حماره كمية كبيرة من الأذلجان
بالإضافة إلى كل حاجياته...
اشتري صحنًا طينياً حتى يطبخ في الطريق
أكلته التي نالت إعجابه.
غادر الرجل السوق وكان مستعجلاً لكي يهني
أكلته من الأذلجان...

ماذا أصابني... أشعر بالدوران... يا إلهي...
رجلاي لم تعودا قادرين على حجلي...



في الطريق، نزل صاحبنا و ربط الحمار...
ملا الصحن بالأذلجان، وأشعل النار
بالخشب ثم وضع فوقه الصحن.
ولأن أذلجان من الهواد التي تتكاثر عند
الطبخ، تدفق من الصحن مع بداية
غليانه.
بدأ الرجل يأخذ ما تدفق من الصحن
ويأكله غير مكتمل الطبخ.
مع مرور الوقت وشدة الحر، بدأ الهقول
العكسي والهضر للأذلجان يظهر على
صاحبنا...

غاب الرجل عن الوعي
فارتأصحنه على النار وما
اشتراه من الأذلجان في
العراء.
أمطرت السماء ذلك اليوم
على غير عاداتها...
ابتل الأذلجان نتيجة
الطر، وبدأ يتهدد.
لم يكن بعيداً من الحمار
الذي وجدها فرصة
للأكل... وجد الحمار وحية
لم يكن يحلم بها... فآكل
الكثير والرجل مضى
عليه...
بعد لحظة، انتفخ الحمار
وسقط على الأرض ليفارق
الحياة...





رغم الهطر والأحداث الأخرى، بقي صاحبنا نائما تحت تحدير أدلكتان... في اليوم التالي، استيقظ الرجل ليرى أمامه ساحة معركة حقيقية:

- الصحن ممتلئ وقد التصق الأدلكتان بكل جوانبه
- حبات أدلكتان المنتفخة تملأ المكان ومبعثرة على الأرض
- الحمار ميت وقد انفجر بطنه وأدلكتان يخرج منه

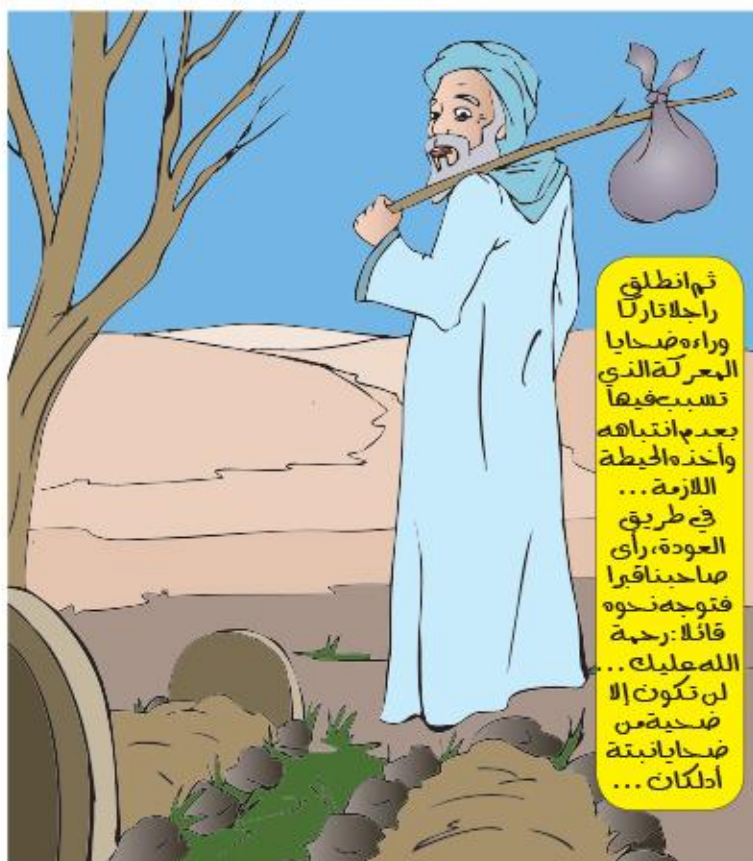


بدأ الرجل يستعيد وعيه... وبدأ يتذكر مستضيفه الذي حذره من آكلة أدلكتان والذي نصحه بالاهتمام والحفاظ على صحته...



بجهد كبير، نهض وهو يردد:

يا رب... ارحم
احمدك واشكر
على سلامتي...



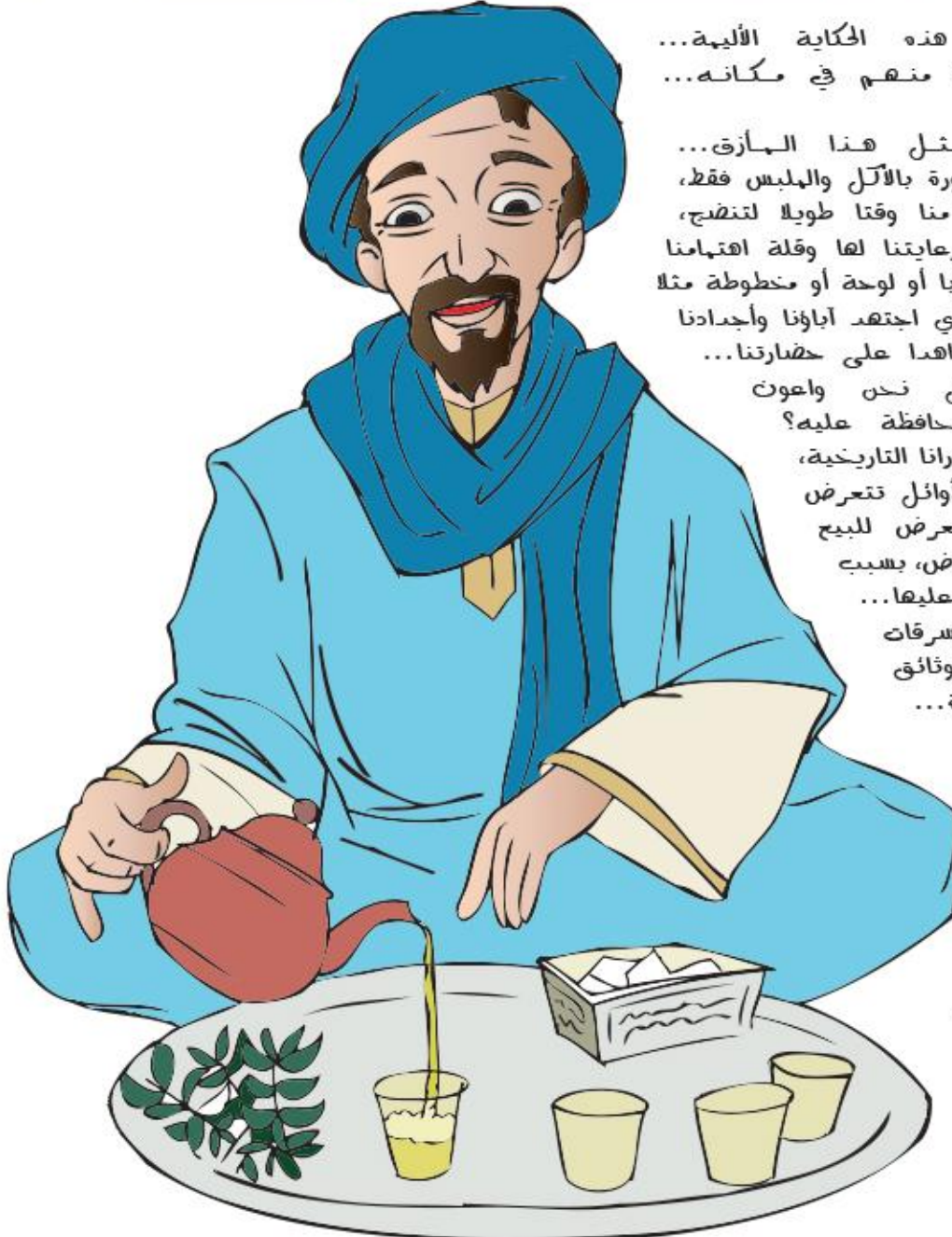
ثم انطلق
راجلا تاركا
وراءه ضحايا
المعركة التي
تسببت فيها
بعدم انتباهه
وأخذ الحيلة
اللازمة...
في طريق
العودة، رأى
صاحبنا قبرا
فتوجه نحوه
قائلا: رحمة
اللهم عليك...
لن تكون إلا
ضحية من
ضحايا تبنة
أدلكتان...



فناداه صوت
من السماء
يقول له:
هذه عاقبة من
لا يعتني ولا
يحافظ على
نفسه...
ها أنت الآن
منهك القوى،
لا زائد بقي
لك ولا دابة
تسير بها إلى
بيتك...



سلك طريقا لم يكن يعرفها... وجد قبورا
عدة، واعتقد أن كل الهوى كانوا ضحايا
النبذة الخبيثة كما كان يسميها، ولم يكن واعيا
أن السبب فيها حصل له هو شراسته وجهله
وعدم اهتمامه بسلامته...



نام الصغار على وقع هذه الحكاية الأليمة...
نهضت الجدة لتضع كلاً منهم في مكانه...

كثير منا يقف في مثل هذا المازق...
أشياء كثيرة، لا تتعلق بالضرورة بالأكل واللبس فقط،
نبينا بجهود كبير وتأخذ منا وقتا طويلا لتنضج،
ثم تضيح منا بسبب عدم رعايتنا لها وقلة اهتمامنا
بها... قد تكون بناية أو كتابا أو لوحة أو مخطوطة مثلا
تراثنا وإرثنا الثقافي، مثلا، الذي اجتهد أبائنا وأجدادنا
في صقله وإعداده ليبقى شاهدا على حضارتنا...

هل نهتم به فعلا؟ هل نحن واعون

بضرورة العناية به و المحافظة عليه؟

هل تعلمون يا صغاري أن آثارنا التاريخية،

التي تعكس ثقافة أجدادنا الأوائل تتعرض

للتلف والنهب والسرقة، وتعرض للبيع

بالحزاد العلني في آثر دور العرض، بسبب

عدم اهتمامنا بها والمحافظة عليها...

مع الأسف، في موريتانيا، تنتشر السرقات

الأدبية وسرقة الكتب القيبة والوثائق

والمخطوطات التاريخية بكثرة...

ويعود السبب في ذلك حسب

المختصين، إلى استفحال

أزمة النشر وغياب التدوين

الإلكتروني لتبقى في

الصون والحفظ والأمان

مخطوطة موريتانية

تاريخية قيبة، سرقت منا

لتباع في الحزاد العلني...

مخطوطة، مع الأسف، كانت

تجهل قيمتها وأهميتها ولم

يحافظ عليها، فصاعت

بسهولة منا، ليضيع معها

جزء من حضارتنا وتاريخنا.

